المباشرة الرابعة البلاغة في القران والسنة

أولا: المخلص:

تتلخص المحاضرات من ١١-١٤فيما يأتي :

أولا: البيان النبوي مؤهلاته وإبراز خصائصه

١-الفطره النقية

٢-البيئه العربية

٣-المنحة إلهية "أعطيت جوامع الكلم "

ثانياً: حديث (من المفلس)

ثالثا : (سبعة يظلهم الله ي ظله يوم لا ظل إلا ظله ")

رابعا: الحلال بين والحرام بين بينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس

خامساً: يا غلام إني أعلمك كلمات ،أحفظ الله يحفظك

سادسا: خطبة الوداع

عن أبي هريرة أن رسول الله –ص- قال" من المفلس"؟ قالوا :المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"

الغرض من الاستفهام في الحديث الشريف:

التفهيم والتعليم

أساليب الحديث في إجابته –ص-عن سؤاله: خبرية بهدف التفهيم والتعاليم

إن النبي عليه السلام وقد تلقى الإجابة المتوقعة من الصحابة قد كشف لهم عما يريد من سؤاله بتوجيههم إلى المفهوم الجديد عن المفلس من (أمته)

من الصور البلاغية الحديث الشريف

الاستعارة في :

(أكل مال هذا)حيث صور المال وكأنه طعام يؤكل وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وسر جمال الصورة :التوضيح والتجسيم

(فإن فنيت حسناته)حيث صور الحسنات وكأنها شيء مادي ينتهي ويفنى وليست الحسنات في الحقيقة على هذه الصورة المادية التي تفنى ولكن المقصود أن تلك الحسنات قد انتهت لكثرة ما اخذ منها

وسر جمال الصورة: التوضيح والتجسيم

(أخذ من خطاياهم فطرحت عليه)حيث صور الخطايا بالشيء المادي المحسوس الذي يؤخذ ممن ظلمهم هذا المفلس ليوضع عليه حتى يكون المصير الذي يردع كل من يفعل ذلك أو أي سلوك من تلك السلوكيات التي تلقي بمن يقوم بها في النار أعاذنا الله منها برحمته

من الحديث النبوي :

(سبعه يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)

عن ابي هريرة ان رسول الله –ص-قال "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله :إمام عادل ،وشاب نشأ في عبادة ربه ،ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ،ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله ،ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ،ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه"

الترغيب في هذا الحديث الشريف:

البداية تحمل الكثير من الترغيب والتشويق (سبعه) هذا العدد يذهب بنفس المخاطب كل مذهب للتعرف على هذه الأصناف السبعة من الناس نلاحظ أن التنكير للتعظيم .

يظلهم الله في ظله: يحيطهم الله برحمته فلفظ الجلالة يضفي على هذا الظل الرعاية والقدرة .

لمحات بلاغية في هذا الحديث الشريف

من علم المعاني :

إيجاز الحذف ونراه واضحا في حذف المبتدأت في المواضع السبعة
(رجل)و(شاب)و(رجلان)و(إمام) والتقدير هو رجل ،وهو شاب ،هما رجلان هو إمام

التوكيد ونراه في أسلوب القصر (لا ظل إلا ظله)

وفي :إني أخاف الله

التنكير للتعظيم في إمام ،ورجل، وشاب، ورجلان، وصدقة

نلاحظ أن الغرض من تنكير كلمة (امرأة)في :

(ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال) يفيد التحقير

من علم البيان :

الاستعارة في (نشأ في عبادة ربه)

حيث جسدت العبادة في صورة المكان والبيئة التي تحتضن الإنسان

وسر جمالها: التوضيح

(فاضت عيناه)سالت الدموع من عينيه وأنها لكثرتها لتشبه فيضان النيل وسر جمالها التوضيح والتجسيم

(لا تعلم شماله)صور اليد الشمال وكأنها إنسان يعلم أو يجهل ما تفعله اليد اليمنى وسر جمالها :التشخيص

الكناية في :

(قلبه معلق بالمساجد) كنايه عن حرصه الشديد على الصلاة في المساجد

ظل الله :كناية عن رحمته سبحانه وتعالى بعباده الصالحين

ذات منصب وجمال :كناية عن توافر مقومات وقوع الشاب تحت اختبار قاس لما تمتلكه تلك المرأة من المنصب والجمال

سر جمال الكناية: الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز و تجسيم

من علم البديع في الحديث الشريف:

الاحتراس في كلمة (خاليا)في قول الرسول –ص-(رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) دفعت ما يتوهم من ان نزول الدموع من العيون كان مجاملة لاحد او استدراراً لعطف أحد او تفاقا او رياء لأحد وإنما كان ذلك خوفا من الله الواحد الأحد الفرد الصمد .

الطباق بين كل كلمتين مما يأتي:

اجتمعا وافترقا/رجل وامرأة / شماله ويمينه

الأثر البلاغي للطباق :توضيح المعنى وابرازه وتوكيده

من البيان النبوي: **الحلال بين والحرام بين**

عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله يقول "الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ،فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله أرضه محارمه ألا وأن في الجسد مضغه اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"

حول مضمون هذا الحديث الشريف

لمحات بلاغية في الحديث الشريف

وفي هذا القول حذف المضاف والتقدير :لا يعلم خطورتها وضررها وهذا الحذف ينبئ بشدة خفائها وعظم ضررها وما ينبغي على الناس إزاءها من الحذر والحيطة ونفي العلم عن الكثيرة يدل على ان هناك قلة من الناس يعلمون حكمها وينبغي الرجوع إليهم فيها وهؤلاء هم الراسخون في العلم

وقد وضع الظاهر موضع الضمير في قوله : (فمن اتقى الشبهات) إذا الأصل :فمن اتقاها وذلك للمبالغة في وجوب اجتنابها والحذر من الوقوع فيها ولذا استخدم في التحذير لفظ التقوى وهو إنما يستخدم في الأمور العظيمة وفي قوله: (استبرأ لدينه وعرضه)استخدم لفظ (استبرأ) للدلالة على المبالغة في طلب البراءة

كما أن زيادة اللام في كلمة (لدينه)تدل على توكيد الحكم والمبالغة في طلب البراءة وعطف العرض على الدين ينبئ بما يجب على الانسان تجاه عرضه ، فواجبه ان يستبرئ له كما يستبرئ لدينه ،ووراء هذه الإضافة (لدينه وعرضه)ما يشعر بالتملك والذي يتملك شيئا يصونه ويحافظ عليه يدافع عنه ويستبرئ له

فقد وقع الظاهر موضع الضمير (ومن وقع في الشبهات) إذا الأصل :ومن فيها مبالغة في التحذير

تنكير (حمى)يدل على التعظيم والتفخيم

تنكير (مضغة)للدلالة على تقليلها تعجبا من أمرها

تكرار (ألا) في قوله (ألا ان في الجسد مضغة)للتشويق ومضاعفة الانتباه

في كلمة (مضغة)مجاز مرسل عن القلب علاقته المحلية

سر جمال المجاز: الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة

والتعبير بالفعل المضارع يرعى يدل على حدوث الرعي مستمرا متجددا

المقابلة بين الجملتين في قوله (اذا صلحت صلح الجسد كله)وقوله : (إذا فسدت فسد الجسد كله) توضيح المعنى وتبرزه وتؤكده

من الصور البلاغية في الحديث الشريف

في (حمى الله) استعارة تصريحية حيث شبهت المحرمات التي حرمها الله بحمى الملوك ،وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ن وسر جمالها التوضيح والتجسيم

في كلمة (مضغة)مجاز مرسل عن القلب علاقته المحلية

سر جمال المجاز :الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة

(ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه)

تشبيه تمثيلي الغرض منه التحذير من الوقوع في الشبهات ، حيث شبه الرسول حال الذي يتحرز عن الشبهات فيقع في الحرام بحال الراعي الذي يرعى حول الحمى المحظور-حمى الملوك –ولا يبتعد عنه ،فتغلبه غنمه فتقع فيما حماه الملك فيتعرض للعقوبة .

من البيان النبوي :إني أعلمك كلمات

عن عبدالله بن عباس قال كنت خلف النبي يوما فقال (يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمه لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)

رواه الترمذي،وفي رواية غير الترمذي:

(احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا)

حول مضمون الحديث الشريف

أسرار بلاغيه متنوعه تدل على جوامع كلمة –ص-وعلى تمكنه من لغة البيان ومن ذلك:

تنكير كلمه (يوما) للتقليل والنداء بـ(يا)المنادى بها البعيد وابن عباس قريب منه تعظيما لعبدالله بن عباس وإشعارا ببعد منزلته وحب النبي –ص-وتقديره له كما يدل على الأمور الآتية بعد النداء

النداء غرضه التنبيه ليصغي باهتمام الى ما سيقوله له الرسول من توجيهات(إني أعلمك كلمات)أسلوب مؤكد بان تنكير (كلمات)للدلالة على التعظيم فهي كلمات قليله في ألفاظها عظيمه في نفعها وجاء التعبير عنها بجمع المؤنث السالم وهو جموع القلة وفيه إبهام جاء بعده إيضاح في قوله (احفظ الله يحفظك)والايضاح بعد الإبهام يجعل المعنى يتمكن في النفس

في (احفظ الله) استعارة مكنية حيث شبهت أحكام الله وشرائعه بالشيء الذي يصان ويحفظ

(تجده تجاهك) مجاز مرسل وسر جمال المجاز الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة وايثار التعبير بقوله(تجاهك) إشعار بشرف المقصد

التعبير بإذا في (اذا سالت ..وإذا استعنت) لأن سؤال المؤمن ربه وتوجهه إليه بالدعاء ينبغي أن يكون محققا وكذلك الاستعانة به سبحانه وتعالى فالمؤمن يتوجه الى خالقه بالدعاء ، ويطلب منه العون فهو القادر المعطي ونعم المعي .

الأسلوب في (اعلم) إنشائي أمر غرضه البلاغي التنبيه

تنكير(شيء) في الموضعين للدلالة على التقليل والتحقير

أما تنكير (شيء) في قول الرسول (بشيء قد كتبه الله لك)فيدل على التعظيم

في قوله (لم ينفعوك إلا بشيء) أسلوب قصر أثره البلاغي التخصيص وكذلك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك

من خطبة الوداع

قال رسول الله –ص-بعد أن حمد الله وأثنى عليه :أما بعد أيها الناس:" اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا

أيها الناس :إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من انتمنه عليها وإن كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

أيها الناس فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم أيها الناس :فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا

واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وإنكم إنما اخدتموهن بأمانة الله

فاعلقوا أيها الناس واسمعوا قولي فإني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنة نبيه .

لمحات بلاغيه حول خطبة الوداع

أما بعد : تسمى فصل الخطاب أي فصل المقدمة عن الموضوع

أيها الناس: نداء عام لكل الناس وأن كان الخطاب موجه للمؤمنين الذين يؤدون فريضة الحج مع الرسول في حجه الوداع وغرضه البلاغي :التنبيه

(اسمعوا قولي) تنبيه وحث على تنفيد الأمر فأمر الرسول واجب التنفيد

(إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام)أسلوب الجملة خبري مؤكد بإن

وفي رواية أخرى ذكر(وأعراضكم) ونلاحظ أن الدماء والأموال والأعراض جاءت بصيغة الجمع المضاف الى الجماعه وهذا يعني ان دم الفرد

وماله وعرضه هو دم الجماعة ومالها وعرضها وهي مسئوله عن صيانته والحفاظ عليه والدفاع عله والقتال دونه كما يعني ايضا ان كل فرد مسئول في حدود قدراته عن دم غيره وماله وعرضه وبهذا تتحقق مسئولية الجماعة عن الفرد ومسئولية الفرد عن الجماعة بصورة لا نظير لها في أي مجتمع آخر

في الأسلوب إيجاز بالحذف والتقدير في تحريم الدماء أي تحريم سفكها وانتهاكها والاعتداء عليها والتقدير في تحريم الأموال أي تحريم أكلها بين الناس بالباطل .

(وإنكم ستلقون ربكم)استخدام السين بدلا من سوف للدلالة على الزمن القريب

(فيسألكم عن أعمالكم) الفاء عاطفة ، والله-جلت قدرته –سيسأل كل عبد عن أعماله

(فمن كانت عنده أمانه فليؤدها إلى من ائتمنه عليها) نلاحظ الأسلوب الإنشائي (فليؤدها)بصيغة المضارع المتصلة به لام الأمر للحث على أداء الأمانة لأهلها ، على أن الربا موضوع وأن له أنواعا وكل أنواعه موضوعة وقد قضى الله بحرمتها

لمحات بلاغية في هذا الحديث الشريف

أما بعد: تسمى فصل الخطاب أي فصل المقدمة عن الموضوع .

وأيها الناس نداء والتكرار يبين تأكيد التنبيه والحث على الاهتمام بما سيوجه بعده من أوامر ونواه وقد جاء البيان بأن الشيطان قد يئس أن تشد الرحال إلى الأماكن المقدسة في الحج لقضاء المناسك فيها لغير الله تعالى وقد كان من المعروف قبل فتح مكة أن رحلات الحجيج كل عام لم تكن لله وحده .

(فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم) وفي استخدام المصدر المؤول (أن يعبد)بعد يئس يؤكد تجدد واستمرار عدم عبادة الشيطان في هذه الأماكن المقدسة أبدا يؤكد ذلك بناء الفعل للمجهول مما يدل على أن عبادة الحج لن تكون لغير الله الواحد الأحد في تلك الأماكن المقدسة .